

الإحكام في أصول الأحكام (الإحكام للآمدي)

القسم الثاني في المبادء اللغوية .

كنا بينا فيما تقدم وجه استمداد الأصول من اللغة فلا بد من تعريف المبادء المأخوذة منها .

ولنقدم على ذلك مقدمة فنقول اعلم أنه لما كان نوع الإنسان أشرف موجود في عالم السفليات لكونه مخلوقا لمعرفة الله تعالى التي هي أجل المطلوبات وأسنى المرغوبات بما خصه الله به من العقل الذي به إدراك المعقولات والتميز بين حقائق الموجودات على ما قال عليه السلام حكاية عن ربه كنت كنزا لم أعرف فخلقت خلقا لأعرف به .

ولما كان هذا المقصود لا يتم دون الاطلاع على المقدمات النظرية المستندة إلى القضايا الضرورية المتوصل بها إلى مطلوباته وتحقيق ما جاء به وكان كل واحد لا يستقل بتحصيل معارفه بنفسه وحده دون معين ومساعد له من نوعه دعت الحاجة إلى نصب دلائل يتوصل بها كل واحد إلى معرفة ما في ضمير الآخر من المعلومات المعينة له في تحقيق غرضه .
وأخف ما يكون من ذلك ما كان من الأفعال الاختيارية وأخف من ذلك ما كان منها لا يفتقر إلى الآلات والأدوات ولا فيه ضرر الازدحام ولا بقاء له مع الاستغناء